التقليدي بين العائلتين الكبيرتين ال كنج وال صفدي ، فتقربت الى عائلة كنج ، الا انها فوجئت بعد مدة ان رئيس العائلة الشيخ كمال كنج الذي كانت سلطات الاحتلال تفرش امامه « البساط الحمراء » كان يعمل لخدمة وطنه سوريا ، فاودعته السجن ، ولم يبق امامها بعد ان اتضح لها انها فقدت الشباب في الهضبة وزعيم ال كنج ، الا بذل محاولة اخرى للتقرب من عائلة صفدي ، ولكن نتيجة هذا التقرب لم تكن بافضل من محاولة التقرب الى ال كنج ، اذ فوجئت سلطات الاحتلال بأن احد زعماء آل صفدي المدعو « ابو عدنان » كان على رأس تنظيم للمقاومة في الهضبة ، حينئذ وجدت السلطات ان سياسة اللين والمراوغة لم تجد نفعا ، ولذا ، اقدمت على انتهاج سياسة اليد القوية ، حيث اخذت تتبع سياسة اشد تجاه السكان واساليب مشينة في تعذيب المعتقلين . ولا بد من الاشارة هنا الى حدث وقع في الاونة الاخيرة يعتبر سابقة ، فقد رضخت سلطات الاحتلال اثناء المفاوضات على تبادل الاسرى بين سوريا واسرائيل ، على ضم اسم كمال كنج بين قائمة الاسرى السوريين ، وبالفعل اطلق سراحه وتوجه الى بيته في الهضبة.

لقد مارست سلطات الاحتلال اساليب تعذيب ضد المعتقلين سواء اساليب التعذيب النفسية او الجسدية. وقد كشفت المحامية الاسرائيلية « لانغر » أساليب التعذيب هذه على لسان المعتقل فايز نعمان ابو جبل الذي ذكر لها كيف اعتدى عليه اربعة من المحققين بالضرب المبرح اثناء التحقيق معه ، وذكر لها انه كان يسمع صراخ رفاقه المعتقلين وهم يتعرضون للضرب والتعذيب ، وهنالك اسلوب تعذيب اصبح بمثابة ظاهرة ، يتمثل في توجيه الضربات على الاماكن الحساسة في الجسم ، ومن بينها الاعضاء التناسلية ، فقد ذكر انه اغمى عليه عدة مرات اثناء الضربات الشديدة ، وبالرغم من ان المحققين يعرفون انه مريض ، استمروا في تعذيبه وضربوه على اعضائه التناسلية وكذلك ذكر فؤاد قاسم « في سجن صرفند » ان المحققين اعتدوا عليه وضربوه على اعضائه التناسلية وارغموه على شرب « ملح انجليزي » .

وهناك اسلوب اخر يتمثل في الحط من كرامة الانسان ، مثل وضع الحذاء في فم المعتقل ، كما حدث لفؤاد قاسم « وخلعوا ملابسه وقالوا له ان قسما للزانيات موجود في السجن وانهن سيفترسنه ، وسيحضرون زوجته الى السجن ليضاجعوها » وذكرت المحامية « لانغر » انه عندما احتج على الاهانات الموجهة اليه بقوله : « اين ديموقراطيتكم ؟ » اجابوه : « ذهبت الى الحدود، وانفجر فيها لغم ، ولا قيمة لله او الدين او اي احد كان » . ويبدو ان فؤاد قاسم لم يكن يتصور بأن الفظائع الاسرائيلية تصل الى هذا الحد ، فقد قال لمحاميته : « لم اتصور ابدا ان في مقدورهم ان يرتكبوا مثل هذه الفظاعات الوحشية » . ولم تكن هذه « الفظاعات الوحشية » من نصيب فؤاد قاسم ، بل ايضا كانت من نصيب الكثيرين غيره مثل عبد الله حسن الذي واجه اعتى انواع التعذيب ، « فقد اعتدوا عليه بالضرب وبطحوه على الارض وكادوا يخنقونه ، حتى احس انه لم يقدر على التنفس ورشوا الملح في عينيه ، وخلعوا ملابسه وامروه بالدخول الى قسم الزانيات ولما رفض قالوا له انهم سيعتدون على زوجته على مرأى منه ، وقالوا له نستطيع ان نقطعك قطعا ونقول بعدها انك قتلت اثناء محاولتك الهرب ، او انفجر فيك لغم » (الاتحاد ١٩٧٣/٣/١٦) .

اوضاع العمال العرب وظروفهم : تحدثنا في شهريات المناطق المحتلة اكثر من مرة حول اوضاع العمال العرب وظروفهم ، هذه الاوضاع التي هي اشبه باوضاع الرق والعبودية منها بالاوضاع الاستغلالية المحضة ، فهنالك « اسواق » للعمال العرب شبيهة الى حد كبير باسواق النخاسة في القرون الوسطى وهنالك السادة « البيسس » الذين يأتون الى هذه الاسواق لينقوا منها اصحاب العضلات القوية ، كما وهنالك البراعم الصغيرة من الفتيان العرب الذين تحولوا تحت الاحتلال الاسرائيلي الى عمال بعد ان هجروا دراستهم بالرغم من القوانين المعمول بها في الدول المتقدمة منها او المتخلفة التي تمنع تشغيل الاطفال، كما وهنالك نساء عربيات غدون بفضل الاحتلال الاسرائيلي يخدمن في المستعمرات الاسرائيلية ، وقسم منهن يقضين شهورا طويلة هناك حيث اصبحن بفضل هذا الواقع اقرب الى « الجاريات » منهن الى العاملات .

وسنتطرق في هذا العدد الى العلاقة القائمة بين العامل العربي من جهة وبين رب العمل والعمال اليهود من جهة اخرى ، كما يراها عامل يهودي يدعى « روني ايشل » في مقال له تحت عنوان